وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية اللغة والأدب العربي

قسم الأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: **085092742**

رقم التسجيل: ط2: **034053339**

مذكرة مكملة للحصول شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

ادب الرحلة في الشعر الشعبي

لعمر روينة أنموذجا

إعداد الطلبة:

- لخضر شبيرة
- لعياضي نور الدين

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
مقيرش عثمان	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	رئيسا
حويش علي	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
عليوي عمر	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444، 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الحبيب صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نحمد الله على أن وفقنا في إنجاز هذا العمل

ويسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر وخالص التقدير والاحترام إلى أستاذنا الفاضل

د. حويش عزيز

الذي أشرف علينا طيلة انجاز هذا البحث بنصائحه، وإرشاداته القيمة كما تفضل علينا بوقته وذلك رغم انشغالاته وارتباطاته، فنتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته.

إهداء

اهدي ثمرة عملي المتواضع إلى النبع الصافي والقلب الدافئ إلى التي فتحت الخير بدعواتها امي الحنونة وكما اهدي هذا العمل إلى الاب الفاضل والقلب الصابر واليد الطاهرة ابي العزيز إلى كل اخواتي واخوتي والى كل الأعزاء إلى رفيق دربي في مشواري الدراسي لخضر شبيرة إلى استاذي المحترم حويش عزيز إلى كل اصدقائي الطلبة فوج 05 تخصص ادب جزائري.

rawpixel

مقدمة

مقدمة:

الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر، يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا باللغة يكون محفوظا ضمن أشكال الأدب وتجلياته والتي تتنوع باختلاف المناطق والعصور ونشهد دوما تنوعات وتطورات مع مر العصور والأزمنة وثمة العديد من الأقوال التي تناولت الأدب ومنها ما قاله ولين هازلت (إن أدب أي أمة هو الصورة الصادقة التي تنعكس عليها أفكارها).

ومن أنواع الأدب، أدب الرحلة الذي سنتناوله في مذكرتنا.

وأدب الرحلة هو نوع من الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان وتعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهد الحية والتصوير المباشر مما يجعل قراءتها غنية ممتعة وسلبية، وقد كان عنوان مذكرة تخرجنا هي:

" أدب الرحلة في الشعر الشعبي للشاعر عمر روينة نموذجا".

ومن أهم الإشكاليات التي طرحت هي: " ماهو أدب الرحلة وما هو الأدب الشعبي وكيف نستطيع التوفيق بينهما؟

وقد اعتمدنا على خطة تتكون من مقدمة وثلاث فصول وكل فصل يحتوي على مبحثين إلى جانب ملخص وخاتمة، وقد اعتمدنا على أحد المناهج المهمة وهو المنهج الوصفي الذي يتلاءم مع موضوع مذكرتنا وقد اعتمدنا على مراجعها وقد كانت كالتالي:

- الشعر الشعبي العربي، حسين نصار
- دور الشعر الشعبي، التلي بن الشيخ

- الأدب الشعبي، سعيد بن محمد
- الأمثال الشعبية، كهينة قاسم
- الأمثال الشعبية، عزالدين جلاوجي
- الادب الشعبي الجزائري، عبد الحميد بورايو
- تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مبارك محمد الميلي.

ومن أهم الصعوبات التي استوقفتنا هي: قلة المراجع والمصادر إلى جانب أن أدب الرحلة هو أدب جديد.

وبهذه الكلمات أقدم شكري وجميع الكلمات الطيبة إلى أستاذي المحترم حويس علي الذي لم يبخل علينا من نصائح وتوجيه.

كما أشكر أساتذتي الدكتور عليوي عمر والدكتور عثمان مقيرش.

وكل أسرة الأدب العربي من قريب وبعيد.

الفصل الأول:

عن الرحلة والرحالة

المبحث الأول: دواعي الرحلة وأنواعها وأهميتها

1 دواعي الرحلة

2 أنواع الرحلات

3 أهمية الرحلات

المبحث الثاني: نشأة الرحلة وتطورها

1 أدب الرحلة في العالم

2 أدب الرحلة عند العرب

3 أدب الرحلة عند الجزائريين

المبحث الأول: دواعي الرحلة أنواعها وأهميتها:

1- دواعي الرحلة أنواعها وأقسامها:

لا شك أن هناك عوامل وأسباب قد أسهمت في هجرة الإنسان من موطن نشأته إلى موطن آخر، ومن مكان لآخر فلم تكن هذه الأسفار والتنقلات جميعها لتمر أمام أعين الكتاب الرحالة ودون أن تتحرك مشاعرهم وتتدفق أحاسيسهم ليطلقوا العنان لأقلامهم حتى يصفوا لنا ما لاحظوه أو متخيلوه في رحلاتهم ومواكبهم المختلفة فتنوعت أساليبهم التعبيرية بين الشعرية والنثرية والواقعية والأسطورية.

أولا: دواعي الرحلة

حب السفر والشغف بمعرفة العلم وما فيه من عجائب الموجودات وغرائب الكائنات هواية اشتهرت عددا من العلماء والمغامرين من مختلف الأجناس والبلدان ودفعتهم إلى تجشم المشتاق وترك الأهل والخلاف تحت وطأة أسباب متعددة تختلف من شخص لآخر، ومن مجتمع لمجتمع ومن زمن لزمن، فالحج إلى الأراضي المقدسة [1]، وطلب العلم كانا أحد الأسباب في حب الترحال رغم المشقة الكبيرة كما كان حب الرعي والبحث عن لقمة العيش سببا في تنقل المجتمعات العربية، أو المجتمعات الأخرى، إلى جانب أسباب أخرى في الارتحال نجد:

أ. الدوافع الدينية:

إن الرحلة والسفر للبقاع المقدسة وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ومن قبل ذلك رحلات الرسل والأنبياء لتبليغ الدعوة ورحلة الإسراء والمعراج ورحلات الوفود لاعتناق الدين الجديد، الإسلام [2] ورحلات الصحابة لتعليم قواعد الدين الإسلامي، وغيرها من الرحلات.

---

[1] محمد الصالح من وحي الرحلة، د ط، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2007م، ص 17.

[2] عواطف محمد يوسف بواب، الرحلات المغربية والأندلسية، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن هجريين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، سنة 1417 هـ، 1996 م، ص 42-44.

ب. الدوافع العلمية أو التعليمية:

تعد الرحلة العلمية من أهم الرحلات وأقدمها، فكان طلب العلم من أقدم الأسباب التي دفعت الناس للقيام برحلات كما فعل (الحارث بن كلدة) الطبيب في الجاهلية ثم اللفويون والنخويون ورواة الشعر فيما بعد للأخذ عن القبائل ولقاء الشيوخ والأخذ عنهم كما جاء في رحلة موسى عليه السلام للبحث عن الخضر عليه السلام إلى جانب تشجيع الدين الإسلامي على أهمية العلم فأول آية نزلت من القرآن الكريم { اقرأ باسم ربك الذي خلق}

ولم تقتصر الرحلة هنا على بلد معين بل شملت جميع أقطار العالم كما جاء في بعض الأخبار (أطلبوا العلم ولو في الصين).

ج. الدوافع السياحية:

للترويح عن النفس وطلب الاستحمام وتغيير الأجواء كما قد تكون لمعرفة المعالم الشهيرة كالآثار والأبراج ونحوها تعد رحلات السياح الأجانب إلى بلادنا مصدرا هاما لدراسة تاريخ مدنها وآثارها وأحوالها الاجتماعية والعمرانية وهي تتميز عن مصادرنا التاريخية الأصلية بتدوينها لبعض النواحي التي أغفلها مؤرخونا وخاصة ما يتعلق بالحياة الاجتماعية لعامة الناس ففيها شرح لعادات وأزياء حياة أهلها وملامح من عيشهم بأعين مختلفة وبتقويم مغاير [1]. ومنها أيضا الرحلات الشخصية.

د. الدوافع الاقتصادية:

وتكون بغرض التجارة وتبادل السلع أو لفتح أسواق جديدة لمنتجات محلية، أو لجلب السلع تتوافر في بلاد أخرى وتندر في بلد المسافر وقد تكون هربا من الغلاء، وسعيا وراء الرخص والسير والوفرة أو لعمل [2] أو لجمع التبرعات والمعونات كرحلات الجمعيات الخيرية.

---

[1] كارين صادر، دمشق في عيون الرحالة الفرنسيين، مجلة التراث العربي، ع 11، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، دمشق، جمادى الثانية 1430 هـ/ حزيران، 2005، ص 268-269.

[2] فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ص 20.

1-أنواع الرحلات:

ليس من المبالغة في شيء إذا قلنا أن معظم الرحلات على تنوع أضافها هي رحلات نثرية إلا إذا استثنينا منها العدد القليل الذي يندرج تحت الرحلات الشعرية، ولعل السبب واضح مفاده أن الرحالة على تشعب حقولهم العلمية لم يهتموا بالشعر قدر اعتنائهم بالجانب الوصفي والمادة العلمية التي تحتويها هذه الرحلات.

أ. الرحلة الشعرية:

لقد كان البحث عن الماء والكلأ الشغل الشاغل للإنسان العربي البدوي، وتتبع مساقط الغيث من مكان لآخر، ومما لا شك فيه أن هذه التنقلات قد أحدثت أثرا كبيرا في كتابات الرحالة العرب، فجاءت الرحلة مصورة بكامل تفاصيلها، لما أحدثته من تغير في الحياة الاجتماعية والفردية والسياسية، فاحتل حديث الطلل والنسيب والغزل والظعن والطيف والشكوى، المقدمة في الشعر، ومنه نجد معلقة امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل [1]

فكان امرئ القيس بهذا قد صنع " أفضل ابتداء صنعه شاعر لأنه وقف واستوقف، وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد".

وفي القصيدة الطللية يلتقي الشعراء في خمسة مواقف أو يكادون:

1. إعلان خبر الرحيل
2. مماشاة الركب، والوقوف عند المعالم.
3. وصف الضعائن (النساء المسافرات) والهدادج
4. ذكر النساء والتحدث إليهن
5. موقف الشاعر من الضعائن المتحملة [2]

[1] عبد الرحمان المعطاوي، شرح ديوان امرئ القيس، ط2، دار المعرفة، بيروت، سنة 2004/1423م، ص 21.

[2] حسين نصار: أدب الرحلة، ص 100.

ومن هنا الرحلة الشعرية التي لا تخرج عن هذا النمط الذي تطور بمرور الزمن، وأصبح وصف للرحلة في حد ذاتها من نقطة بدايتها إلى نهايتها.

ب. الرحلة النثرية:

نلفت النظر أن أصل أدب الرحلة هو عالم النثر لا عالم الشعر، فإذا " تركنا الشعر إلى النثر أحسنا أننا انتقلنا إلى مجال فسيح لا حدود له، لأن النثر هو الموطن الطبيعي للرحلة" [1].

فكما هو معروف أن معظم الرحلات هي رحلات نثرية لا شعرية.

ج. أهمية الرحلات:

يشكل أدب الرحلة أحد المصادر المساعدة للتاريخ بل يعتبر حلقة من حلقاته الأساسية المكونة له وعلى غرار ذلك تكتسي الرحلات أهمية بالغة في حياة الإنسان والحيوان على حد سواء كما ترتبط هذه الرحلات بعدة علوم ومعارف كالتاريخ والجغرافيا والثقافة والاجتماع والدين ... ونحو ذلك.

ويمكن أن نجمل أهمية الرحلات فيما يلي:

1. ترسيخ مجموعة من الانطباعات العامة والتصورات عن الشعوب الأخرى سواء كانت صادقة أم خاطئة [2] لأن الرحالة يمثل نفسه ويعبر عن رأيه الشخصي الخاص به.
2. الكشف عن نصوص مجهولة لكتاب ورحالة عرب ومسلمين، جابوا العالم ودونوا يومياتهم وانطباعاتهم ونقلوا صورا لما شاهدوه وخبروه في أقاليمه القريبة والبعيدة، لا سيما في القرنين الماضيين اللذين شهدا ولادة الاهتمام بالتجربة الغربية لدى النخب العربية المثقفة. [3]

---

[1] حسين نصار: أدب الرحلة، ص 103.

[2] حسين نصار: أدب الرحلة، ص 8.

[3] عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، مج، ط 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي سنة 2006م، ص 7.

3. الكشف عن طبيعة الوعي بالآخر الذي تشكل عز الرحلة والأفكار التي تسربت عبر سطور الرحالة، والانتباهات التي ميزت نظراتهم إلى الدول والناس والأفكار إذ نجد الاهتمام الغربي بالآخر العربي الذي نتجت عنه ظاهرة الاستشراق، وبالمقابل الاهتمام الغربي بالآخر الغربي وما نتج عنه عن ترجمة ونقل للعلوم.
4. للرحلات قيمة علمية تكمن في " تضمينها الكثير من المدونات والمعارف التاريخية والجغرافية وما تحتويه من تصوير للحياة الاجتماعية والسياسية والعمرانية والاقتصادية ..." [1] ماثلة أمامنا وكأننا نراها بأعيننا المجردة.
5. كما تبرز قيمتها الأدبية في أن ما كتبه الرحالة يأخذ طريقه إلى عالم الأدب بما فيه من صدق للتجربة واللهجية الشخصية، والتصوير الفني الحي مما يجعله قريبا من عالم [2] القصة وتحويل التجربة الإنسانية إلى تجربة محايدة.
6. أفاد أدب الرحلة بغي موضوعاته في صرف أصحابه في غالب الأحيان عن اللهو والعبث اللفظي والتكلف، وبالتالي يمكن القول أن الرحلة وثيقة تاريخية صالحة لكل زمان ومكان باعتبارها مصدر المادة العلمية والأدبية التي تفيد الباحثين على اختلاف اختصاصاتهم.

[1] فواز الشجار، الموسوعة الثقافية العامة، ص 197.

[2] نفسه، ص 197.

المبحث الثاني: نشأة الرحلة وتطورها

شهدت الرحلات عبر تاريخها الطويل عدة تطورات وتغيرات على مستوى بنيتها الشكلية والبنيوية، بدأ بالعصور البائدة وصولا إلى العصور الوسطة فالعصور الحديثة والمعاصرة فيحفل تاريخنا الإسلامي في القديم والحديث بنماذج مشرفة للعلماء، الذين ضربوا المثل الأعلى في الفضل والعلم والجهاد وكثير من هؤلاء مغمورين وقليل من الناس من يعرفهم وسنحاول في هذا المبحث عرض أبرز هؤلاء الأعلام على الصعيد العربي والجزائري.

أولا: أدب الرحلة في العالم

نعني عن البيان والتذكير بأن فن الرحلة كباقي الفنون الأدبية بدأ بداية موسوعية مرتبطا بالجغرافيا والتاريخ ثم صار أدبا قائما بذاته كما هو عليه الآن، فأدب الرحلة موغل في القدم عرفته أمم شتى، مثل الفراعنة والفينيقيين والإغريق والرومان فالتاريخ يحدثنا أن المصريين كانت لهم منذ حوالي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد رحلات متعددة بالبر والبحر إلى بلاد **بُنتْ (ساحل الصومال)** وأن الملكة حتشبسوت جهزت حملة إلى هذه البلاد عام 1495 ق .م سيرت فيها خمس سفن كبيرة في البحر الأحمر، وأن النقوش البارزة في (الدير البحري) بمصر تخبرنا كيف سيرت هذه السفن وكيف استقبلت (بنت) المصريين وكيف عادوا فبقيت هذه الرسوم، والنقوش شاهدة على تلك السنوات والمغامرات التي شهدتها تلك الفترة الزمنية كما أن الشعب الفينيقي (قائما على أمر الملاحة في البحار فقام هذا الشعب برحلاته البحرية الخارقة التي استحوذ فيها على مرافئ بحر الروم وشواطئ أوربا الغربية وخاض عياب المحيط الأطلسي واكتشف بعض سواحل إفريقيا الغربية، ووصل إلى أمريكا ...

وقد سجلت رحلاته في مضيفين اثنين هما رحلة جنون القرطاجي، حول القارة الإفريقية ورحلة عملقون، إلى سواحل أوربا الغربية [1] غير أن المصنفان لم يصلا كاملين ومن بعد الفينيقيين جاء الإغريق أن نجد "هيرودوت" الذي استقى من رحلاته الطويلة العربية في بلاد الإغريق مسحا وصفيا شاملا لها، ومن ثم استطاع تقديم عرضه العظيم للتاريخ في عام 425 ق.م، ولم يسمع إلى الوصف التفصيلي لرحلاته، بل اكتفى بالتركيز وعلى النتائج التي أنشأت علم الجغرافيا [2] وبعمله هذا أصبح أبا للتاريخ وأدب الرحلات أيضا وصولا إلى العصر الوسيط أين اشتهر (مركو بولو) (1254-1324) برحلاته صوب الشرق حتى بلاد الصين ولما عاد كان في جعبته الكثير من الروايات والأحداث وكلامه عن صحراء جوبي في كتابه المليون [3] الذي ألفه عام 1299م الأمر الذي قلص الهوة بين الغرب والشرق خصوصا أن الطريق أصبح معروفا برا وبحرا.

أما في القرن 15 م اكتشف هنري المعروف بالملاح أقساما مجهولة من الشاطئ الإفريقي سنة 1441 م إلى جانب رحلات فاسكو دي جاما (1460-1524) وكريستوف كولومبوس سنة (1441-1506) وما جلات سنة 1519م صوب الغرب البعيد وعبر المحيط الأطلسي فانفتح العالم باكتشاف أمريكا كما عرفت جزرا كانت مجهولة من قبل.

وفي سنة 1778 م ظهرت الرحلة الشاعرية مثل كتابات جورج بورو، بارث، ريتشارد وغيرهم الذين وظفوا خصائص الأدب الرومنسي بتوظيفهم للطبيعة واستعمال الخيال مما دعا إلى بروز صنف آخر للرحلة يتمثل في الرحلة الخيالية كأعمال رابليه مثلا.

---

[1] أحمد أبو سعد، ص 08.

[2] نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، ص 24.

[3] محمد حسين فهيم "الرحلات اكتشاف للعالم والإنسان، عالم المعرفة "أدب الرحلات، ع 138 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو، 1889م، ص 21.

وهكذا نلاحظ انحناء كفة الميزان نحو الغرب، الذين اندفعوا يسيرون في أرض الله تعالى، داخلها وخارجها فكانت الرحلة نحو القمر سنة 1969، ونحو الكواكب الشمسية ولاكتشاف المجرة وهو يعرف اليوم بالرحلات الفضائية.

ثانيا: أدب الرحلات عند العرب

جلي بالذكر أن العرب قد أسهموا اسهاما كبيرا في تطور أدب الرحلات فأبدعوا فيه حتى فاقوا أقرانهم في السبق إلى التفنن فيه بأساليب الإبداع المختلفة مصورين بذلك حياة وأوضاعا عايشوها بأنفسهم طوال رحلاتهم أو تصوروها في خيالهم فعبروا عنها كما سمعوها أو كما تمنوا أن تكون في ذاكرتهم في حين تتسم بعض الرحلات بالجمع بين الجانب الواقعي والخيالي في آن واحد.

فقد عرف العرب الرحلة منذ العصر الجاهلي، فقاموا برحلاتهم التجارية إلى بلاد العراق والشام واليمن وغيرها من البلدان، كما تبين لنا الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾[1] فكانت احدى الرحلتين إلى اليمن في الشتاء، لأنها بلاد حارة، والرحلة الأخرى إلى الشام صيفا لأنها بلاد باردة.

وكما نشر الإسلام الأثر الأكبر في انتشار الرحلات فقام المسلمون "بوصف البلاد التي فتحوها، كما دعاهم إلى ذلك الاستخبار عن الأمم السابقة ونقل علومهم ومعارفهم إلى العربية [2]، وبذلك نجد الرحلات الدينية والرحلات التعليمية الإسلامية ولما بدأ القرن (3 هـ)، (9 م) بدأت معه كذلك مرحلة تجمع فيها من اخبار الرحالين وحكايتهم لعل من أقدمها تلك الأخبار التي رواها " ابن خرداذبة عن " سلام الترجمان" في كتابه المسالك والممالك [3] الذي شكل تقريرا عن الدولة العباسية.

[1] سورة قريش، الآية 1، 2.

[2] محمد أمين فرشوخ، موسوعة عباقرة الإسلام، ج1، دار الفكر العربي، بيروت، سنة 1996، ص 140.

[3] أحمد أبو سعد، أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي، ص 21.

كما برز كتابان شهيران " كتاب البلدان" و "فتح البلدان" لصاحبيهما اليعقوبي (ت 284 ه والبلاذري (279 ه اللذين كان لهما الأثر الكبير في الكتابات التي أتت من بعدها في القرن (4 ه- 10 م).

إذ يمثل هذا القرن قمة النضج الفني لأدب الرحلات بظهور عدد كبير من الرحالة من أشهرهم:

"ابن فضلان" الذي بعثه الخليفة المقتدر بالله في 11 من صفر سنة 309 ه/ 921 م في رحلة إلى بلاد الترك والبلغار، والخزر والروس، وصقلية [1]، بغية تعليم الدين الحنيف، ونشر العقيدة السمحاء في هذه البلدان وقد برع في وصفهما وصفا يليق بأهميتها.

وفي القرن 5 ه/ 11 م برع اسم محمد البيروني الذي كان قد التحق بالسلطان محمد الغزنوي في غزنة سنة 1017 حين قام بعدة رحلات علمية في بلاد الهند التي قضى فيها نحو أربعين سنة ووضع كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة، مقبولة في العقل أو مرزولة) [2].

واعتنى فيه بالجانب الفكري والثقافي للهنود.

أما في القرن 6 ه/ 12م فقد تميز بشهرة الرحالة المغاربة الذي جابوا أنحاء العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا فاكتسحت أعمالهم المكتبات الأوربية ونافستها في جودتها وصدق تجربتها من أمثال الأندلسي (أبا عبد الله محمد بن محمد الإدريسي (1099-1153م) صاحب كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) الأمر الذي جعل الإدريسي أعظم جغرافي في العصور الوسطى على الإطلاق.

إلى جانب الوارجلاني وأحمد ابن جبير الكناني البلنسي والعبدري والقزويني صاحب كتاب "نظام الكون" وكتاب في (الجغرافيا) إلى جانب ياقوت الحموي، الذي كان رحالة وعالما وأهم كتبه (معجم الأدباء) (القاموس الجغرافي الأشهر).

---

[1] حسين نصار، أدب الرحلة، ص 24-25.

[2] نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، ص 32-33.

ثالثا: أدب الرحلات عند الجزائريين

عرف الجزائريون عبر تاريخهم الطويل كغيرهم من أبناء يعرب، بكثرة ترحالهم وسفرهم في شتى أنحاء العالم، ولا سيما خلال القرن (12 ه- 18م) الذي يعد العصر الذهبي لتطور فن الرحلة على الصعيد العربي نظرا لكثرة التكاليف فيه، غير أن ما يمكن أن يقال عن رحلات الجزائريين، أنهم كانوا قليلي الإنتاج بالمقارنة مع إخوانهم المغاربة الذين دونوا رحلاتهم، فكانت معروفة ومتداولة منذ قرون طويلة، بينما كانت كلمة الجزائريين مسموعة أو شفهية فقط فلم يقوموا بتسجيلها لسبب أو لآخر.

يصنف المهتمون بأدب الرحلة الرحلات إلى أنواع تختلف باختلاف مسببات هذه الأخيرة وعلى غرار هذا، فقد تنبه (أبو القاسم سعد الله) الدكتور إلى هذه المسألة في كتاباته المختلفة مبكرا وهو ما نجد أثناء حديثه عن رحلات الجزائريين في قوله (وكانت بعض رحلاتهم نتيجة للحج، وبذلك تكون "رحلات حجازية" وبعضها لطلب العلم وبذلك تكون رحلات علمية [1] إذ يكون الضابط أو المعيار المستند في هذا التصنيف دواعي الرحلة في حد ذاتها هذا إذا كان معلنا، ففي بعض الأحيان يكون السبب مخفيا وغير ظاهرا كأن يكون لغرض التجسس أو العمل لدى المخابرات الاستعمارية مثلا، لكن السؤال المطروح هنا: هل يقتصر أدب الرحلات عند الجزائريين على هذين الصنفين فحسب؟ أم هناك أصنافا أخرى للرحلات الجزائرية؟

وإذا كان الحال كما نقول فما هي؟ ومن هم أصحابها للإجابة عن هذه التساؤلات لا بد من الحديث عن كل نوع من انواع الرحلات بالتفصيل.

أ. الرحلات الحجازية:

فقد كانت الرحلات إلى بلاد الحرمين الشريفين هي المقصد الأول للرحالة الجزائريين فقد أدركوا هؤلاء قدسية أرض الحجاز فدونوا رحلاتهم شعرا ونثرا نذكر

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، (1500-1830)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1998، ص 381.

منها: الحجازية الشورية كرحلة عبد الرحمان بن خروب، عاش خلال القرن (11 ه) والتي قام بها سنة 1063 هـ ويخبرنا فيه عن بلاد مصر التي أقام فيها بصحبة ركب الحجاج أياما التقى خلالها بعلماء أجلاء بقوله:

فصلينا فيهم والتقينا بكل من له

في طريق العلم والخير لشهرة

كمثل الأجهري العالم الذي

له رتبة تسمو عن كل رتبة [1]

ونذكر في هذا الصدد قصيدة محمد مسايب التلمساني خلال القرن 12 ه وتبدأ هكذا

الحرم يا رسول الله

الحرم يا رسول الله

خيفان جيت عندك قاصد

الحرم يا رسول الله

يصف فيها ابن المسايب أحاسيسه ومشاعره الفياضة، لمواجهة معالم الحج وقصد بين الله الحرام وقصيدة "الشريفة لالة الزهراء" (1910–1980) يقول في مطلعها:

فم الجامع تلاقينا والبردة باش لبينا

والكار صد بنا والصلاة على المرسل [2]

[1] زوهري وليد: أدب الرحلة الجزائريين إلى مكة والمدينة، دراسة وصفية تحليلية، مجلة الدراسات اللفوية والأدبية، ع1، يونيو، ص 2012، ص 138.

[2] عبد الله كروم، الرحلات بإقليم توات، بابا حسن، الجزائر، سنة 2007، ص 132–133.

أما الحجازية النثرية فقد أخذت حصة الأسد (كرحلة سيدي عبد الرحمان التنلاني (ت 1189 م) الذي اشتهر بكثرة رحلاته طلبا للعلم أولا وزيارة الروضة الشريفة ثانيا [1] ويذكر الشيخ "باي بالعالم" أن الشيخ سيدي "عبد الرحمان" قام في حياته بأربع رحلات، دونها هو بنفسه، بالإضافة إلى العديد من الرحلات التي لا يسع المقام إلى ذكرها كرحلة " أبي راس الناصري" وحسين الورتلاني".

الرحلات العلمية:

لا ريب أن الحاجة العلمية هي الدافع للقيام بمثل هذه الرحلات ومن بينها:

رحلة " عبد الرزاق بن حمادوش" الذي عاش في القرن (12م) حققها الأستاذ أبو القاسم سعد الله وعن قيمتها يقول: " أنها تحفل بالمعلومات عن عصره سياسيا، وفكريا، واجتماعيا، وعن معاصريه وأفكارهم وأخلاقهم، ونظمهم وأذواقهم ... كونها نادرة من نوعها" [2] وبذلك فهي تعد مصدرا هاما يفيد المؤرخ والجغرافي ...

كما نجد هذه الرحلات العلمية الرحلات الاستكشافية ونضرب مثالا برحلة محمد علي دبوز (1919-1981) إلى مصر لمتابعة تحصيله التعليمي 1942 المسماة (وقفة في دار الرافعي وعلى قبره) تظهر خصوصية المادة وانحصارها في موضوع واحد، وهو الحديث عن الأديب والمصلح (مصطفى صادق الرافعي) فرحل إلى المدينة التي عاش فيها (طنطا) المصرية وزار قبره واكتشف الأماكن والمعالم التي ارتادها [3]. بغية الاقتداء بشخصيه الرافعي والتفاني في خدمة العلم والإخلاص لهؤلاء الأدباء.

---

[1] أحمد أبا الصافي جغوي، الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 7 ه حتى نهاية القرن 13 ه، ج2، ط1، منشورات الحضارة سنة 2009، ص 144.

[2] عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري المماة " لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تحقيق أبو القاسم سعد الله، الطباعة الشعبية للجيش بالجزائر سنة 2007م، ص 24.

[3] سميرة أنساعد الرحالة إلى المشرق في الأدب العربي الجزائري، دط، دار الهدى، الجزائر سنة 2009، ص 92.

- **الرحلات السياسية (الإدارية):**

وهي الرحلات التي ترجع أسبابها إلى قضايا سياسية بين البلدين) [1] تربطهما مصالح إدارية، او دبلوماسية كما هو الحال في الجزائر وفرنسا ونجد في هذا الصنف نوعان من الرحلات وهما:

1) رحلات مدعمة للحركة الاستعمارية:

كانت هذه الرحلات نحو فرنسا والهدف منها التعريف بالبيئة الفرنسية والإشادة بحكومتها وحكامها ومن رحلة (محمد السعيد بن علي الشريف) (1826-1896) وسليمان بن الصيام (ت 1896) للإشتراك في حفل تنصيب نابليون الثالث سنة 1852 بدعوة من المستعمر الفرنسي نفسه ظهرت روح المجاملة للإدارة الفرنسية تتم بالإخلاص والولاء [2] على حد تعبير الركيبي لهذه المرحلة والتي مهما قيل عنها تبقى مصدرا مهما للدارسين، تسلط الضوء على تلك المرحلة الهامة من تاريخ الجزائر المستعمرة.

ب.رحلات مطالبة بالتحرر:

وفي المقابل نجد رحلات داخل الوطن بهدف بث الفكرة الإصلاحية ونشرها بين جماهير الشعب ودعوتهم إلى اليقظة والنهوض، وأيضا رحلات خارج الوطن بغرض التعريف بالقضية الجزائرية وجلب الدعم والمساندة للشعب الجزائري وقد تصدى لهذه الرحلات علماء وأدباء الإصلاح من أبرزهم العلامة بن باديس [3] الذي قام بتنقلات داخل الوطن وكان هدفه منها بالإضافة إلى الغاية الآنفة الذكر، الإطلاع على ما يفكر فيه المسلمون الجزائريون ومدى احترامهم للعلم. [4]

---

[1] حسين نصار: عن محمد بن عثمان المكناسي، الإكسير في فكاك الأثير، المقدمة، ص 18.

[2] عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري دط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2009 م، ص 57-59.

[3] عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، 1308 ديسمبر 1889م، عبد الحميد بن باديس، تحقيق عمار طالبي' آثار بن باديس، ط1 ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر سنة 1388 ه 1968 م، ص 72.

[4] محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر سنة 1983، ص 65.

ج. رحلات ثقافية:

كرحلات ابن القاسم سعد الله التي نشر بعضها في كتبه تجارب في الأدب والرحلة، والجدل الثقافي وهموم حضارية ومنها رحلته إلى المغرب في جويلية 1973 للبحث عن المخططات التي تعينه في مادة كتابه. [1]

[1] محمد مصايف، المرجع السابق، ص 65.

الفصل الثاني:

الشعر الشعبي الجزائري بين النشأة والتطور

المبحث الأول: الفترة الإستعمارية

1. **أثر الهجرة الهلالية والأندلسية في نشأة الشعر الشعبي**
2. **الشعر الشعبي ابان الفترة الاستعمارية**

المبحث الثاني: نشأة الشعر الشعبي الجزائري

أ. مدخل إلى الشعر الشعبي الجزائري

ب. ماهية الشعر الشعبي الجزائري

ج. بداية الاهتمام بالشعر الشعبي الجزائري

الفترة الاستعمارية:

الاهتمام بالأدب الشعبي كان ضئيلا بالمقارنة مع المواد الشعبية الأخرى (وما حظي منه بالاهتمام كان يرتبط ارتباطا مباشرا بالثقافة المادية الشعبية واعتمده الباحثون كمادة تصلح للكشف عن سلوك الإنسان وردود أفعاله وأهملوا إهمالا تاما الطبيعة الفنية للأدب، وكان من الطبيعي في هذه الحالة كان غرض هؤلاء الباحثين الجانب المتعلق بالعقيدة منه، وبصفة خاصة حصص الأولياء والصالحين الذين أفردوا لها كتبا وبحوثا كثيرة. [1]

لعل البدايات الأولى للاهتمام بالثقافة الشعبية في الجزائر في العصر الحديث تعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي وبالتقريب منتصف القرن التاسع عشر " إذ كان لا بد على المستعمر أنه يعمل على استكشاف الخصم ومعرفة من يقاتل معرفة تخدم استراتيجية العسكرية عند ذلك بدأت تظهر الدراسات التي تتناول الحياة الشعبية وقد قام لها في بداية الأمر ولفترة طويلة الضباط العسكريون واستمرت هذه الدراسات مواكبة لمختلف مراحل الاستعمار تعكس سياسته، وتتخذ الإدارة الفرنسية في الجزائر من نتائجها سلاحا يساعدها في توجيه السكان للتكيف مع نمطها، فكانت بذلك الثقافة الشعبية هي الرصد المعتمد في الاستكشاف العلمي للمجتمع الجزائري فوظفت نتائج بحثها في خدمة الاحتلال منذ البداية، وقام ضباط عسكريون بتسجيلها من أفواه أهلها وتحليلها ودراستها عن طريق أكثر المناهج استجابة للغرض إحكام السيطرة على الأهالي وتوجيههم نحو أعراض الاحتلال. [2]

كان المثقف الجزائري المعبر باللغة العربية في عهد الاحتلال الفرنسي مرتبطا بالأدب العربي الرسمي، مشدودا إلى المدرسة التقليدية التي ترى فيه الأدب الشعبي ضربا من التعبير لا يرقى إلى مستوى الدراسة، والبحث وفكرة دراسة الأدب الشعبي فكرة

---

[1] بورايو عبد الحميد: القصص الشعبية في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 29-30.

[2] بوراس عبد الحميد، نفس المرجع، ص 29 عن

Phillipe lucasn Jean claud Vatin : L'algerie des anthropologue, François maspero paris 1975, pp 11-86.

جديدة، ارتبطت في بعض المراحل بالدعوة التي ظهرت في الشرق إلى استعمال اللغة العامية بدل الفصحى باعتبارها اللغة التي يتكلمها في الحياة اليومية [1].

ولما كانت اللغة العربية في الجزائر مستهدفة من قبل الاستعمار الفرنسي سعى بوسائله الخاصة آنذاك إلى تشويهها وتهميشها بكل ما أوتي قدرة وتخطيط في رأيهم أنها ضعيفة لا ترقى أن تكون لغة علم وحضارة، وقد وصل " وضع اللغة العربية في الجزائر وضعا شاذا يلزم المثقفين الجزائريين بأن يكافحوا من أجل استرجاع اللغة العربية ودورها ومكانتها باعتبارها اللغة القومية التي يتكلمها الشعب الجزائري ومن هنا فإن الاهتمام بالأدب الشعبي كانت قضية جانبية بالقياس إلى وضع الثقافة العربية. [2]

هناك طائفة أخرى من المثقفين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية، ولم يهتموا بالأدب الشعبي وقد كان هؤلاء متأثرين بالمدرسة الفرنسية التي حاولت أن تغرس في أذهان الجزائريين فكرة خاطئة بل مغرضة عدو الأدب الشعبي باعتباره مرادفا للشعوذة الخزعبلات التي ينبغي للإنسان المتمرن أن يترفع عنها [3].

أما الكتاب الفرنسي إبان الاحتلال فقد اهتموا بدراسة الأدب الشعبي الجزائري، حيث كانت نظرتهم إليه وأساليبهم تجاهه متباينة أما الهدف فظل واحد هو محاربة اللغة العربية ودعم فكرة الاحتلال.

نشأة الشعر الشعبي الجزائري:

إن الحديث عن نشأة الشعر الشعبي متشعب المسالك صعب التحديد، إلا أننا سنحاول ضبطه من خلال آراء بعض الباحثين حيث يكاد يجمع أغلب الدارسين إلى أن الشعر الذي

---

[1] التلي بن الشيخ، دور الشعب الجزائري في الثورة من 1830-1945/ ص 90 عن د، عبد الله الركيبي، رسالة دكتوراه (مخطوط) جامعة القاهرة، 1972، ص 326-337.

[2] نفسه، ص 90.

[3] نفسه، ص 91.

وصل إلينا يعود في أصوله إلى الموشحات الأندلسية، الشعر الحضري والقصائد الهلالية والشعر البدوي إذ يقول رابح بونار أن الشعر الشعبي ينقسم إلى نوعين:

الشعر البدوي: وهو نوع من الشعر الهلالي له خصائص وسماته والشعر الحضري وهو نوع من الموشحات والأزجال وله كذلك خصائصه ومميزاته.

أثر الهجرة الهلالية في نشأة الشعر الشعبي:

إن ظهور الشعر الشعبي في بلدان المغرب العربي كان مباشرة بعد استقرار بني هلال وهذا ما ذهب إليه المرزوقي يقول (لم يترك لنا التاريخ أي أثر لشعر منظوم باللغة الدارجة ويقول التلي بن الشيخ في قوله أن العامل الذي كان له الأثر الكبير في ظهور الشعر الشعبي هو هجرة القبائل الهلالية، ومن هذا يمكن القول أن الشعر الشعبي كان موجودا ثم اندثر بعد الفتح الإسلامي ليبعث من جديد مع الهجرة الهلالية.

التأثير الأندلسي في الشعر الشعبي:

يذهب التلي في اعتقاده إلى أنه كان للهجرة الأندلسية أثر في انبعاث الحركة الشعرية في الأقطار المغاربية عموما وفي الجزائر خصوصا رغم افتقاده للأدلة التاريخية على هذا الاعتقاد ويرجع رأيه نظرا لوجود ظاهرتين ثقافيتين كان لها الأثر الجلي في الفكر الجزائري:

أ. ابتكار أهل الأندلس الزجل كشكل شعبي للموشح وقد اشترطوا في نظمه أن يكون بلهجة عامية خالية من قواعد الإعراب، وهو ما تسهل على الشاعر الشعبي تقليد الزجل والنظم على منواله[1].

ب.لقد كان من بين مهاجري الأندلس علماء وأدباء وكان لهم دور هام في نقل الثقافة والأدب من الأندلس إلى إفريقيا، ولم يدخلوا هؤلاء البلاد محاربين، إنما جاؤوا فرارا

[1] التلي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 337.

من الظلم والاضطهاد ولهذا فإن تأثير هؤلاء المهاجرين الأندلسين في الحياة الثقافية والأدبية لم يقم على الإكراه والقهر والحروب كما فعل بنو هلال.

وكانت هذه محاولة بسيطة لتحديد تاريخ ظهور الشعر الشعبي، ولا تزعم أنها حددت لنا هذه المحاولة تاريخ الظهور بصورة قطعية، وإنما كشفت لنا مدى الصعوبة التي تحيط بهذا الموضوع.

الشعر الشعبي بين النشأة والتطور

أولا: مدخل إلى الأدب الشعبي

حظي الأدب الشعبي باهتمام واسع في السنوات الأخيرة من قبل الدارسين والباحثين فاعتبروا أنه ضروريا لا يقل أهمية عن الأدب الفصيح فالدارس للأدب الشعبي يجد أنه ادب شاسع شمل كل جوانب الحياة كالجانب العقائدي والاجتماعي والسياسي والتاريخي، كقضية المديح النبوي والتصوف وقضية السرد القصصي وغير ذلك ويعد الشعر الشعبي من أبرز الأساليب التعبيرية في الأدب الشعبي الشفهي بل إنه ضرورة حتمية عند بعض المجتمعات باعتباره مرآة عاكسة لها لما له من بساطة في الطرح وبلاغة في الاقناع فالشاعر الشعبي يتخذ من القضايا التي يعيشها مجتمعه موضوعا بارزا في أشعاره فيعبر عن مجمل آمالهم وآلامهم بطريقة شفاهية وبلغة عامية بليغة ومؤثرة، شأنه شأن الشعر العربي الفصيح ومن هذا المنطلق لا بد لنا من الإحاطة بالأدب الشعبي من ناحية والشعر الشعبي من ناحية أخرى. [1]

ماهية الأدب الشعبي:

الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي يكتب بلغة عامية قريبة من أفواه الشعب وأحاديثهم اليومية التي يتداولها فيما بينهم، إنه ذلك الأدب الذي يستغرق مظاهر الحياة

[1] حسين نصار: الشعر الشعبي العربي منشورات اقرأ، لبنان، الطبعة الثانية، 1980، ص 11.

الشعبية قديمها وحديثها حاضرها ومستقبلها ويصورها تصويرا دقيقا فيعبر عن احتياجاتهم ووجدانهم.

ومشاعرهم واهتماماتهم يقول حسين نصار (لا أظن أحد يعارض في أن الصورة الصافية الدقيقة للأدب الشعبي هي التي تضم الأدب الذي يعبر عن مشاعرهم وأحاسيسهم فالأدب الشعبي يعبر عن وجدان، ويمثل تفكيرهم ويعكس اتجاهاتهم ومستوياتهم الحضارية[1]).

الأدب الشعبي هو مصطلح يقابل مصطلح الفلكلور عند الغرب إذن هذا الأخير يستعمل للتعبير عن الملكات الخلاقة التي تصدر عن شخصية فردية وبخاصة في المجالات التي يتوصل فيها بالكلمة المجهورة أو الشفاهية وهو يتألف من الحكايات والأغاني والأمثال وغيرها وهو يدخل في مجال الآداب الشعبية [2] ومصطلح فلكلور من المصطلحات التي تدل على المأثور الشعبي والثقافة الشعبية كما يشير التلي بن الشيخ في كناية (منطلقات التفكير في الأدب الشعبي) وهذا المصطلح مركب من كلمتين (Flok) وتعني قوم أو شعب و (Lore) وتعني المأثور الشعبي أو الثقافة الشعبية والجدير بالذكر أن هذه التسمية (الفلكلور) قد انتقلت إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب ولا يزال يستخدمه العديد من الكتاب العرب ولا سيما الصحافة والإذاعة والمسرح مما أدى إلى انتشار المصطلح وتداوله في الوطن العربي [3] فالوعي بالدراسات الشعبية كان من اهتمامات الغرب منذ القديم ما جعلهم يهتمون بجمع مادة التراث الشعبي والعناية بها وتحديدها وتعريفها.

---

[1] حسين نصار: المرجع السابق، ص 11.

[2] عبد الحميد يونس، معجم الفلكلور، ص 6.

[3] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 71.

يعد مصطلح الأدب الشعبي غربي الأصل عربي النشأة فهو مصطلح مركب من كلمتين (أدب و شعب) أما الأدب فهو مفهوم عام ذو معاني عديدة وآفاق واسعة فهو ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر ونثر صادر عن أديب كاتب أو شاعر وخاضع لمنطق فني معين [1] بينما كلمة الشعبي والمشتقة من الشعب الذي يعيش في إقليم متعدد ومنفرد وتجمعه خصائص مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد مفهومين مختلفين:

أ. جمهور أو عدد وافر من الناس ينتمون إلى بلد واحد ويخضعون إلى قوانين نفسها أو بالتعميم مجموع الناس الذين يشتركون في علامة مماثلة الدين الدولة، الأصل، الأرض.

ب. فريق من الأمة المعتبر على النقيض من الطبقات الأخرى حيث تتوفر إما الزيادة في الثروة أو الزيادة في المعرفة. [2]

ترى نبيلة إبراهيم أن " الأدب الشعبي" ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي [3] فالعادات والتقاليد والمعتقدات المنتشرة في أي منطقة وأي أمة إنما هي مستمدة من موروثها الشعبي والذي لم ينشأ بدوره إلا من ذات الشعب، وتقول في موضع آخر عندما ننطق عبارة الأدب الشعبي أو التراث الشعبي، فإننا على وعي تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسره [4] فالأدب الشعبي هو نتاج فرد أو مجموعة من الأفراد التي تجتمع لتؤلف حكاية أو مثل أو لغزا أو غير ذلك فهذا الأخير إذن هو ذاكرة الشعوب ومرآتها التي تعكس بكل صدق ماضيها ووعيها الشفوي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وعادات وطقوس دينية واجتماعية.

---

[1] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية آداب ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 09.

[2] كهينة قاسم الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وظيفية مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة المسيلة 2009، ص 10.

[3] نبيلة إبراهيم أشكال التفسير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، 1981.

[4] المرجع نفسه.

اهتم النقاد والمختصون بمصطلح الأدب الشعبي فحاولوا أن يقدموا تعريفا شاملا وموحدا له إلا أن الآراء النقدية تعددت لأسباب:

أ. طبيعة المادة الشعبية فالمادة الشعبية في حركة دائمة تحمل رموزا ودلالات مختلفة قابلة للزيادة أو النقصان حسب الظروف والعصر الذي قيلت فيه.

ب.رؤية كل باحث أو دارس فهناك من يولي الأهمية للمضمون وهناك من يركز على الشكل وآخر يأتي فيجمع بينهما.

ج. غنى مادة الأدب الشعبي فهو يشمل كل المجالات الفكرية من أدب وتاريخ وعلم النفس والاجتماع وغيرها ما سمح بتعدد التعاريف.

وهناك من يعتبر أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب المتناقل شفاهة لا كتابة، فهو عامي التعبير، تقليدي النشأة مجهول المؤلف وشفاهي مقابل الأدب الرسمي فالأدب الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات الانسانية هو أدب عاميتها التقليدي والشفهي مجهول المؤلف المتوارث جيلا عن جيل [1] وهناك من يركز على الجانب اللغوي فإذا كانت اللغة المستعملة لغة أدبية فصيحة فهي تنتمي إلى الأدب الفصيح أو الرسمي وإذا استعملت لغة عامية بسيطة فهي من الأدب الشعبي وهناك من اهتم بمحتوى الأدب لا شكله حيث يقول عز الدين جلاوجي (الأدب الشعبي هو أدب الشعب المعبر عن مشاعره وأحاسيسه والممثل لتفكيره واتجاهاته ومستوياته الحضارية، المتداول بين أفراده البسيط في لغته وصوره سواء أكان مرورياً شفاهيا أو مكتوبا معروف المؤلف أو مجهوله [2].

بدايات الاهتمام بالشعر الشعبي في الجزائر:

إن أغلب الدراسات النقدية تشير إلى العناية الكبيرة والجهود المبذولة من طرف الباحثين للإلمام بالثقافة الشعبية الجزائرية فقد اتجه الباحثون والدارسون الفرنسيون منذ القرن التاسع عشر إلى جمع وتدوين الموروث الشعبي وتحليله وقد حظي الشعر الشعبي

[1] عزالدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيع، مديرية الثقافة بسطيف، ص 8.

[2] نفسه، ص 9.

باهتمام بالغ في الدراسات السيوثقافية والمعروف أن هذه الثقافة الشعبية في أغلبها ذات طابع شفهي كالشعر الشعبي حيث تناقلها الأجيال شفاهة عن طريق الرواية، ومن الطبيعي أن تمر هذه الدراسات بمراحل منهجية كالجمع والتدوين والدراسة والتحليل.

مرحلة الجمع والتدوين:

حظي الشعر الشعبي باهتمام الباحثين الفرنسيين منذ القرن التاسع عشر، قصد التعرف على البيئة الشعبية الجزائرية، وانصب اهتمامهم بالشعر الذي يتناول وقائع المعارك المسلحة بين الجزائريين والجيش الفرنسي، يقول عبد الحميد بورايو " وما حظي منه بالاهتمام كان يرتبط ارتباطا مباشرا بالثقافة المادية، واعتمده الباحثون الفرنسيون كمادة تصلح للكشف عن سلوك الإنسان الجزائري وردود أفعاله " [1].

وهذا دليل على اقتناع الباحثين الفرنسيين بأن الشاعر الشعبي كان يؤدي وظيفة المؤرخ في تصوير المعارك وكذا مقاومة الجزائريين للاستعمار الفرنسي وقد اهتموا كذلك بالحقبة التركية ما جعلهم يجمعون الأشعار التي تؤرخ لوقائع الصدامات المسلحة التي وقعت جراء الحملات العسكرية التركية كما اهتموا بالحروب التي كانت تقع بين المجموعات المحلية المشكلة للقبائل فيما بينها، وقد جمعت هذه الأشعار ونشرت مترجمة إلى اللغة الفرنسية حيث نعثر عليها في الدوريات خاصة والمجلات كالمجلة الإفريقية أو في بعض المؤلفات والمقالات نذكر منها ما يلي:

1- مدونة الأمريكي "هودوقسون":

والذي عمل فيها على تسجيل أقدم القصائد الشعرية القبائلية، وهذا قبل احتلال المنطقة من قبل الفرنسيين ببضع سنوات إذ يعد هذا الشعر من أقدم الأنواع الأدبية التي حظيت بالاهتمام في مرحلة الاستعمار الفرنسي.

[1] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري.

2- مدونة الفرنسي أ. هانوطو سنة 1867 م:

والتي عنوانها " الشعر الشعبي في قبائل جرجرة فعمد فيه إلى تصنيف الشعر القبائلي حسب مضمونه حيث خصص القسم الأول للقصائد التاريخية والسياسية وتناول في القسم الثالث بعض النماذج من الشعر السنوي فمن الظاهر أن هانوطو قد اعتنى بصفة خاصة بالشعر الذي يكشف عن موقف الجزائريين في منطقة القبائل من الاستعمار الفرنسي.

المبحث الثالث: التعريف بمنطقة سيدي خالد

أ- المناخ الجغرافي والمناخ العام:

تحتل الجزائر موقفا جغرافيا مميزا نظرا لتوفرها على مناخ متنوع بين البارد والحار ولعل الجانب الصحراوي هو أكبر مساحة مقارنة مع الجزء الشمالي تقع دائرة سيدي خالد في الجنوب الغربي لولاية بسكرة على بعد 100 كم عن عاصمة الولاية، وتتربع على مساحة تقدر بـــ 8758.6 كم [1] يحدها من الشمال بلديتي الشعيبة وأولاد جلال ومن الجنوب ولايتي ورقلة والجلفة، وغربا ولايتي المسيلة والجلفة وشرقا ولاية الوادي، يجتاز المنطقة أحد أشهر الأودية الصحراوية، التي تجري إلى الجنوب من سلسلة الأطلس الصحراوي وتصب فيه الشطوط [2] وتغطيها واحات النخيل والتين توجد البعض من الأشجار المنتشرة مثل (السدرة ...).

يتميز مناخ المنطقة بالجفاف فهو قليل الأمطار وحار صيفا في النهار وبارد شتاءا في الليل، وتعتبر واحات النخيل المصدر الأول لرزق معظم السكان.

[1] ولاية بسكرة، المديرية العامة للتخطيط.

[2] مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1392 ت 1972 ص 39.

ب- نبذة تاريخية عن المنطقة:

تعتبر دائرة سيدي خالد من أشهر مناطق الواحات في ولاية بسكرة لتاريخها الحافل، فهي من أقدم مدن الزيبان الغربية، حيث عمرها الإنسان بداية القرن 15 م على شكل مجاورة لضريح سيدي خالد بن السنان العبسي بتركابه في اعتقادهم واقامة البعض الزراعات المعاشية حول واد جدي ذو الضفاف الفنية بتربتها الخصبة، ومن أهم هذه الزراعات النخيل والتين، ولكن مع مرور الزمن تشكلت واحة وانتقل التعمير من الضفة الجنوبية إلى الضفة الشمالية لانبساط هذه الأخيرة وقربها من الأراضي الجيدة، وامتدت العمارة على شكل طولي يتوسطه سوق الرحبة أن يبيع الناس منتوجاتهم ويلتفون لإحياء ثقافتهم الشعبية وأداء شعائرهم الدينية.

ويعود أصل السكان إلى استقرار عدد من بطون بن هلال وبن سليم في منطقة بسكرة [1] هذه القبائل التي هي في الحقيقة أخلاطا من الوافدين بينهم سليم أقوى عناصر الهلالية وأعرقها وأغناها هلال التي غلب اسم على جموع هذه القبائل والبطون فيما بعد [2] ولذلك شاع عند ...

وقد كانت منطقة سيجي خالد مركز العبور لدى الكثير من البدو الرحل، حيث فضل الكثير منهم الاستقرار مما أدى إلى ظهور حركة عمرانية متسارعة، وقد كان جل الذين استقروا في المنطقة أولاد نايل وبذلك بدأت العلاقات الاجتماعية تتلاحم أما الذين فضلوا البقاء في البادية فقد راحوا يبحثون عن مناطق واسعة للرعي أين تشكلت بعض القرى الصغيرة المبعثرة هنا وهناك وبذلك نشأت قريتي رأس الميعاد والبسباس ليرتقيا إلى بلديتين تابعتين إلى المركز سيدي خالد يقطنهم اثنين أكبر عروش أولاد زكري وأولاد نايل أولاد الساسي، أولاد حركات من الذواودة من رياح الهلالية[3].

---

[1] عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1986، ص 59.

[2] مجلة حوليات، العدد التاسع، ج1، جامعة الجزائر، أفريل، 1995، ص 100.

[3] التلي بن الشيخ الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 266.

أما عن حال المنطقة في الفترة الاستعمارية فقد كانت سيدي خالد من بين المناطق الفاعلة في المقاومة الجزائرية فها هو الأمير عبد القادر ينعم على (فرحات بن سعيد بايالة بسكرة وما إليها) ليبني البلاء الحين في ثلث المقاومة إلى أن توفي بتاريخ 23 ديسمبر 1841 ليدفن من طرف أنصاره في الضريح خالد في مسجده بلدة سيدي خالد، وقد آثار موت فرحات بن سعيد موجة من الحزن والأسى في ربوع الجزائر لأنها خسارة كبيرة للمقاومة الجزائرية، لقد أصبح رمزا للكفاح والشجاعة وقد أثر هذا الحدث في النفوس والشعراء فأنتجت قرائحهم العديد من القصائد ضمن الشعر الملحون الشعر [1].

ولقد عرفت المنطقة أيضا بعلمائها ومصلحيها وشعرائها، فمن بين العلماء نذكر نعيم النعيمية، ومحمد بن العيد سماتي، والعلامة عبد المجيد حبة صاحب كتاب قيد الأوابد في معرفة النبي خالد.

أما عن الشعراء القدماء نذكر الشيخ سماتي الذي اشتهر بالتجوال وشعر الغزل وهو صاحب قصيدة مشهورة مطلعها.

قمر الليل خواطري تتأسس بيه

ماطول في طلعتوا وادرق فالحين

وكذلك بن يوسف الذي اشتهر بمدح الأولياء والصالحين والشاعر بن قيطون [2] المعروف بقصيدة خيرية التي خلد فيها قصة حب جمعت فتاة مع ابن عمها وأيضا الشاعر بن عزوز الخالدي وبقاسم زعادة وغيرهم من الشعراء الذي كتبوا في العديد من الأغراض الشعرية و(اتخذوا الشعر الملحون والمغازي، وسيلة للتعبير عن رفضهم الاحتلال) [3].

[1] التلي بن الشيخ الشعر الشعبي في الثورة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 110

[2] بن قيطون ولد سيدي خالد سنة 1843 أي قبل سقوط واحة سيدي خالد وأولاد جلال في بداية الاحتلال الفرنسي.

[3] شعيب مقنونين، مباحث في الشعر الملحون الجزائري، دار العرب، في العرب للنشر والتوزيع، ص 2003.

وإلى جانب الشعراء نجد الكثير من الأدباء الذين أثروا الساحة الأدبية نذكر منهم أحمد سعدون، رحمون خالد، والفقيد الذي رحل عن عام 2004 في حادث مرور أليم الشاعر بلقاسم حرزالله [1] الذي رثاه ابنه الشاعر علي عبد الواحد حرز الله بقصيدة مفجعة بعد أن سمع نبأ وفاة والده على اثير اذاعة الزيبان، كذلك من الشعراء نذكر علي لميزي وحويلي مزروع.

أصل تسمية المنطقة:

سيدي خالد واحة سميت باسم النبي خالد [2] بن سنان العبسي الذي تحدثت عن نبوته العديد من الكتب، حيث ذهب أصحابها إلى أن عصر " خالد بن سنان العبسي" كان فيها بين عيسى ومحمد عليهما السلام يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: { يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير} [3] بأنه كان بين عيسى ومحمد عليهما السلام أربعة أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل ولا أحد من العرب " خالد بن سنان العبسي" [4] وقد أقر بذلك الإمام القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن المجلد الثالث وكذلك العلامة " الدسوقي [5] وتجدر الإشارة إلى أن هناك خلاف بين العلماء حول نبوة خالد بن سنان العبسي كاختلافهم في نبوة الخضر ولقمان، ونشير هنا أن الدليل الذي استدل به أثبتوا النبوة هو ما ذكره " صلاح مؤيد العقبي" عن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في ضيعه قومه. [6]

---

[1] جريدة الشروق اليومي، العدد 1173 السنة الرابعة، الصادرة يوم الثلاثاء 08 سبتمبر 2004.

[2] بلقاسم حرز الله من مواليد 1923 سيدي خالد شاعر فحل، خاصة في وصف البوادي.

[3] هناك من قال بنبوته وهناك من قال بأنه ولي صالح والله أعلم.

[4] سورة المائدة، الآية 19.

[5] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج1، دار الكتاب العربي، ص 219.

[6] صلاح مؤيد العقبي، أضواء على الحياة خالد بن سنان العبسي المطبوعات الجميلة، ص 16-18.

اما فيما يتعلق بتاريخ وفاته أي خالد بن سنان فيذكر السخاوي، أنه مات سنة 435 م وأنه عاش 235 سنة وفي كتاب تنوير البصائر والأبصار في تحرير سلطان الجزائر على قتال الكفار [1] للشيخ علي البوعناني المطاطي بان خالد بن سنان مات قبل عام الفيل بخمس سنوات أما عن قبره فقد تناقلت الأحفاد عن الأجداد ما تنقله من أخبار منذ قرون خلت أن قبره موجودة في البلدة التي تحمل اسمه " سيدي خالد" هذا من جهة، ومن جهة اخرى أنه إذا رجعنا إلى المصادر التاريخية نجدها تؤكد ذلك، فهذا المؤرخ المعروف ابن أبي دينار، يذكر أنه مدفون في بلدة بسكرة ... وهذا لا يتعارض مع الدائرة المدفون بها، لأنها في تراب الولاية بسكرة [2].

[1] هذا كتاب مخطوط يوجد في مكتبة زاوية طولقة.

[2] صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 42.

الفصل الثالث:

الشاعر عمر اروينة

1. التعريف بالشاعر
2. أبرز موضوعاته الشعرية
   - أ. الوصف
   - ب. المدح
   - ج. الشعر السياسي

المبحث الأول: التعريف بالشاعر وأبرز موضوعاته الشعرية.

1- التعريف بالشاعر:

عمر بن موسى روينة ولد سنة 1961 م بأولاد حركات نشأ في البلدية (واد التل) حتى بلغ سن 03 سنوات رحل إلى الشرق الجزائري في قايس بالأوراس وتعلم المرحلة الابتدائية في منطقة الرملية ثم قايس، ثم درس الأولى متوسط في خنشلة عام 1974-1975م، ثم كانت العودة بأولاد خلال مدرسته أبي ذر الغفاري مدة 04 سنوات ثم انتقل إلى ثانوية الدكتور سعدان وبعد افتتاح ثانوي (محمد بن دهان) تخصص علمي اجتاز البكالوريا سنة 1982م بطولقة وبعد ذلك اشتغل كمساعد تربوي بأولاد جلال وفي سنة 1983 شهر ماي توجه للخدمة الوطنية –بني مسوس) العاصمة، بمدرسته إطارات النقل وبعد أداء الخدمة الوطنية 1985م انتسب إلى سلك التعليم الابتدائي كمعلم للغة العربية.

وقد نظم الشاعر سنة 1977م قصائد نذكر منها قصيدة وردة[1] وبعدها نظم قصيدة ثورية بعنوان (ثورة نوفمبر) مطلعها:

يا ثورة نوفمبر مجد الأبطال

خلدنا تاريخ رسخت في الأذهان

وقد غنتها فرقة أمال مسرحية (أولاد جلال) التي ترأسها الشريف عبد الرزاق ونجد من الشعراء الذين احتك بهم عبد القادر برمة، السايح الجيلالي، غديلة قرمي ولقد تحصل الشاعر على عدة جوائز في قصيدة "النخلة" عام 1996م التي شارك بها في مهرجان عيد التمور (بسكرة) ثم قصيدة الشعر والشعراء 2007 ثم قصيدة البرلمان 2007.

[1] شارك بقصيدة وردة في برنامج ديوان الأكان الذي كان يعده رابح درياسة جمعية مجموعة من المطربين مثل تلجت، مري وفاء، جفربك.

2- أبرز موضوعاته الشعرية:

المتمعن مع الشاعر روينة عمو يجدها تعبر بحق عن طموحات وآمال الشعب وتطلعاته مجسدا في ذلك الواقع المقاس والركن ملامح الحياة اليومية التي يعيشها هو وغيره من أفراد المجتمع، مما جعله من أبرز الشعراء المنطقة إذ نجده تطرق أجل الأغراض الوصف، المدح، الغزل، الرثاء، الشعر القدمي، الثوري، وهذا ما سنحاول التطرق إليه.

2-1- الوصف:

وهو شعر يصور فيه الشاعر ما يحبطه به أو يختلج ما بداخله من مشاعر وبالتالي فإن الوصف هو تصوير خواص الأشياء الحسية والمعنوية، والدارس للشعر الملحون يجد أن الوصف قد حزي بالاهتمام الكبير من طرف هؤلاء الشعراء، وواضح أن الشاعر عمر روينة عمر قد تعلق كثيرا بالطبيعة الصحراوية حيث يقول في قصدية "النخلة": [1]

من بر النهرين جيتنا النخلة

في جنوب بلادنا عجبك لمكان

من أرض العراض نورك يا دجلة

ضوي في الواحات وديان وكثبان

وارد في التاريخ من آدم فضلة

وفي قول الرسول عمة للإنسان

مريم في مخاضها تحت النخلة

عنها مرطوبات تتساقط جنان

[1] شارك بقصيدة وردة في برنامج ديوان الأكان الذي كان يعده رابح درياسة جمعية مجموعة من المطربين مثل تلجت، مري وفاء، جفربك.

2-2- المدح:

وهو الذي الاشعر في قصائده بمدى إعجابه ودهشه بصفات ذلك الشخص الحسية أو المعنوية فنجد أن الشاعر عمر روينة قد قام بمدح الشعراء في قصيدته (الشعر والشعراء) فيقول:

للشعر الملحون فرسان اتنظم

بالقول ولمحان واحروف وميزان

موهبة وأذواق بالنظم توشم

المعنى نلقاه في الكلمة حفيان

ورثاتوا الجبال نظموا خلدهم

إيفاجي الهموم في ساعة لحزان

ثم يذكر قصيدة أخرى بعنوان (رائد النهضة الفكرية) فيقول:

اتفكر يا جيل رايد نهضتنا[1]

وعنوا رجم في انهارات فارقناه

إمام الإصلاح حصن أمتنا

بالعلم وايمان درسوا ما ننساه

2-3- الشعر السياسي:

وهو الذي يتناول المواضيع السياسية التي ظهرت في مكان ما، وبحيث يكون فيه متحمسا ثائرا لأهميته وحساسيته بالنسبة للوطن والعباد وقد قال الشاعر في قصيدته هذه

[1] عمر روينة، قصيدة الرحلة، ص48.

الاختيار التي تناول فيها قضية الانتخابات البرلمانية وضرورة الوحدة وعدم العصية والفرقة:

بسم الله نبداو[1] هاذي السهريا

والصلاة على النبي يا حضار

نمشو صف افريد[2]

وبيه انقدوا راينا في شاو نهار

إذا درنا لحساب ماناش اشويا[3]

وبالإرادة والقدر نمساو اخيار

يلزمنا ميعاد ناس اللزميا

كيما كان اخيارنا على قوطار

مودة وصواب بيتو مبنيا

الضيف إلى جاه يصبح مولى دار. [4]

[1] نبداو: نبدأ

[2] افريد: موحدين.

[3] اشويا: قليلين.

[4] عمر روينة، قصيدة الرحلة، ص49.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لقصيدة الرحلة:

1. ألفاظ القصيدة بين العامية والفصحى.
2. تحليل مضمون القصيدة.
3. التحليل الفني.
   1.3. الصورة في القصيدة.
   2.3. اللغة في القصيدة.
   3.3. الصورة البيانية في القصيدة.

1- ألفاظ القصيدة بين العامية والفصحى: [1]

- **لشعار:** معناها أشعار.
- **ساو:** وقت.
- **البل:** الإبل.
- **اغنم:** الغنم.
- **لينا:** عندنا.
- **مانا:** لسنا.
- **بطلايا:** لسنا بموقمين.
- **مزروريين:** مسرعين.
- **يابايا:** أبي
- **جينا:** جئنا.
- **لجبال:** الجبال
- **ويدان:** وديان.
- **لرجال:** الرجال
- **أدوار:** الدور
- **الستور:** هو الذي تجعله الرجل حول الخيمة.

[1] عمر روينة، قصيدة الرحلة، ص 50.

- **سوالين:** سائلين.
- **أحنايا:** نحن.
- **أمناجل:** مناجل وهو آلة تستعمل لقطع السنابل.
- **قمر:** وهو مجموعة من السنابل تكون متماسكة مع بعضها بعض.
- **مطمور:** مطاحن.
- **ابيارو:** البئر.
- **ايعود:** يرجع:
- **ناقة:** وهي أنثى الجمل.
- **ابنين:** لذيذ.
- **منو:** منه.
- **مدسوسة:** مستورة.
- **هاذي:** هذه.
- **لشياخين:** متحدثين.
- **وين:** أين.
- **احرايز:** النساء.
- **المناسج:** ما تتخذه المرأة لصنع جلابية.
- **امكاحل:** بنادق.
- **اينين:** يبكي.
- **اينوض:** ينهض.
- **غنايا:** كثير الغناء.
- **نتهول:** يرقص بكثرة.
- **نتقيثر:** أحزن وأبكي.
- **زين:** جميل.
- **بطمة:** شجرة يتظلل تحتها.
- **انعادي:** أعادي.
- **امعاهم:** معهم.

- **انتايا:** أنت.
- **أوراك:** وراءك.
- **ياسر:** كثير.
- **قصارين:** يتبادلون الحديث في المجلس.
- **هوام:** حائر.
- **اهنايا:** هنا.

الرحلة:

ياسا مع لشعار نهدي لك بيتين

مررية عن شيخ مولى درايا

يوصف لك تاريخ ناسك مجمولين

كي كانوا رحال واسمع لحكايا

شار الحال آمنين كنا راحلين

بالخيمة والبل واغنم فلايا

رحلتنا في الصيف نظهر عشابين

وفي سورة قريش يظهر معنايا

مقصدنا للتل أرض الموالين

لينا فيه أشغال مانا بطايا

ومن بعد التصياف نرجع مزروبين[1]

[1] عمر روينة، قصيدة الرحلة، ص 51.

للوكر الي فيه ريحة بابايا

ريح الصحراء هي جينا محدورين

مرسمنا لفراج فيها شتايا

شقينا لجبال وامقاسم شينين

واقطعنا ويدان قفرة واثنايا

شدينا لرحال عدنا قفالين

ومن تمر الزيبان جبنا كفايا

وانعشوا ببيوت حمرا نزالين

وادوار الويدان تمسى ضوايا

انزرب واندير في الستور امتين

والحرة منهية تحفر ونايا

موسمنا معلوم للي سوالين

حدو واد التل شرقية احنايا

اذ جاء الغيث نحرث عزالين

اشعير وقمح وفي الربيع الوحايا[1]

وكي يوجد لحصاد تلقى الحصادين

[1] عمر روينة، قصيدة الرحلة، ص 51.

بامناجل واشباك تزدم شرطايا

تذراع وتشباك واطرح مصلوحين

قمر امعرم للدارس وذرايا

وانزكر محصولنا طاعة للدين

في الطرحة لعثور يخرج زكايا

عولتنا مخزون في مطمور احصين

وامطاحن بزنود تدوي رحايا

ادقيق مغزيل والمزاود مليانين

اطعام وكسرة وساعة حرشايا

موردنا معلوم وابياروا حيين

اسماه القطر منها سقايا

رحمة ربي كي ايعود المال اسمين

تشبع من لعلاب ناقة واسعايا

احليب النعجات رويناه ابنين

منو زبدة واللبن للحسايا[1]

وداهان مع الرب في العكة بالعوين

[1] عمر روينة، قصيدة الرحلة، ص 52.

مدسوسة للضيف وجبة شهايا

هاذي سيرتنا وعنها شياخين

من زكري حتى البونيف اوصانا

وراهم ثم أبطال مركز معوفين

تاريخ الجهاد يشهد فدايا

للثورة خدمان في سبيل الدين

والوطن بالدم منو ضحايا

ياحسراه على اقيل وناس اخرين

شهامة واصواب مجمعهم غايا

روية عرش أولاد زكري مشهورين

يقصدهم من كان صاحب شكايا

وين ارجال اللوم صدو عناوين

ووين احرار في المناسج سديا

امكاحل واسيوف وابرانيس اثنين

وابريم القنور طبع اللحفايا[1]

فرسان على الخيل فزو مقرونين

[1] عمر روينة، قصيدة الرحلة، ص 53.

لقب اثنين اثنين ساحة لوطايا

من راس المشوار اينين

حسن الحافر وامكاحل لوايا

البارود اينوض يشلف في الكفين

من تكرار أوشاع صمدو بحذايا

ازغاريت اتقول والمحفل صفين

وامرحيل اسوق وانسا غنايا

كي نذكر ما فات نتهول في الحين

نتقيثر والعين تدمع مقوايا

ونتفكر كي كان وطني زاهي زين

وجماعة في ظل بطمه صلايا

وكي ننظر لطلالهم نصبح حزين

وانعادي حتى افراشي وغطايا

وانونس في خاطري باللي حيين

في الدنيا ساعة امعاهم قضايا

هذا حال الدهر والدنيا يومين[1]

[1] عمر روينة، قصيدة الرحلة، ص 53 .

تتعاقب لجيالوا تموت انتايا

يوم ازديادك بيك دارو فرحانين

ويوم تموت أو راك ياسر بكايا

في عام التسعين كنا حواسين

ساحة واد الجل والحاج امعايا

واكتبت الأبيات واحنا قصارين

فكرني بايام عقبت جرايا

بن موسى هوام في ماضي واسنين

وايحدث في جيل ما عاش اهنايا

الشاعر عمر اروينة.

2- تحليل مضمون القصيدة:

صحراء الزيبان، لا زالت مصدر إلهام الشعراء والفنانين ملأوا حياتنا بشكل التجسيدات الرائعة للمناطق العذراء التي كانت تعج بأنواع كثيرة من الحيوانات البرية والتي كان الغزال على رأسها الذي كان يسرح ويمرح في أرض بكر اختلفت فيها الأشجار والأعشاب وأنواع جمة من الثمار.

ترعرع معظم الشعراء الشعبيين الكبار أمثال محمد الصقير بن قيطون[1] صاحب قصيدة خيرية:

[1] محمد الصغيرين قيطون شاعر شعي ولد بقرين سيدي خالد 1843 وهو إمام وفقيه في الدين توفي 1906.

ومحمد بن عزوز الخالدي[1] ومحمد بن يوسف[2] والشيخ السماتي وبلقاسم زعادة.

ومن بين الشعراء الشعبيين الذين يعدون بالعشرات بل المئات نجد الشاعر (عمر اروينة) الشاعر البسيط لمتواضع وقد جاءت قريحة بعدة قصائد نذكر منها:

قصيدة النخلة التي شارك بها مهرجان عيد التمور 2006 ببسكرة ونال المرتبة الثالثة آنذاك ونال شهادة شرفية من جمعية ابن باديس ونجد كذلك قصيدة، وردة، البرلمان، الرحلة...

وهذه الأخيرة هي محطة دراستنا:

هي قصيدة في منتهى الروعة تروي لنا قصة الشاعر الباكية في الصحراء فقدت الحياة بعد هجرة أهلها كلهم دون استثناء، فالشاعر لم يبدأ قصيدته بالذكريات أو بوصف الحبيبة أو البكاء على الأطلال، بل أراد الخروج عن كل هذا وحاول إبراز الصورة الحية والواقعية التي آل إليها وعايشها الكثير من سكان البوادي والصحاري، وقد صور لنا كيفية التنقل بالنسبة إلى القبيلة من المكان التي تقطنه ليجعل القارئ يعايش تلك اللحظات بكامل تفاصيلها فنجد أن الشاعر استهل قصيدته بنداء لكل سامع حيث بدأها ببيتين.

ياسامع لشعار نهدي لك بيتين

مروية عن شيخ مولى درايا

يوصف لك تاريخ ناسك مجمولين

كي كانوا رمال واسمع لحكايا

ثم انتقل الشاعر إلى التحدث عن القافلة وكيف سارت، وقد كانت هذه الرحلة اعتيادية بنيوية باتجاه التل والتعرف على المناطق المقصودة ثم ينتقل الشاعر إلى ذلك

[1] محمد بن عزوز شاعر شعبي ولد بسيدي خالد سنة 1897 لازم الشيخ عبد الوهاب شيخ زواية أولاد جلال توفي سنة 1944.

[2] محمد بن سيوسف من موالد سيدي خالد 1887 وهو شاعر أمي لهذا ضاعت معظم قصائده توفي 1979.

الأراضي التي رسمت لهم من قبل ثم ذكر الأماكن والتضاريس التي مر بها والوديان التي رآها وشاهدها بعينه ثم يبدأ الشاعر بوصف كيفية إعداد الخيمة ثم يصف بعدها النساء وكيف يحفرن الأبيار من أجل استخراج الماء منه للسقي أو الشرب ثم ينتقل الشاعر إلى تحديد المكان لكل سائل وكيف أنهم يبدؤون في الحدث ويأتي وقت الحصاد نجد الحصادين بآلاتهم البسيطة يقومون بإخراج جزء من الزرع وهذا تطبيقا لشريعتنا الإسلامية ثم يجعلون جزء من القمع في مطامير ويقومون بعملية رحيها حتى تصبح دقيقا للناس ثم ينتقل في الأخير إلى كيفية إعداد حليب الغنم وكيف يضعون من لبن وزبدة ثم ينتقل الشاعر إلى سير الأبطال حيث قال (من زكري إلى البونيف) وانهم كانوا البطل ويشهد لهم التاريخ بذلك فهم حماة الدين والوطن، ثم يتحسر الشاعر على أناس آخرين لهم بشهامة وشجاعة ثم يبدأ بذكر أكبر العروش وهم أولاد زكري وأنهم كانوا أهلا لفك الخصومات وأنهم كانوا فرسانا موهوبين.

وفي الأخير نجد الشاعر يتأسف حيث يقول: " كي نذكر ما فات نتهول في الحين، نتيقثر والعين تدمع مقوايا".

أي معناه أن الحال أصبح غير الذي أراد شاعرنا والذي لا بد منه لا محالة حيث أن الشاعر عندما يتذكر ما فات يحزن ويصبح يعادي حتى فراشه الذي يبيت عليه.

3- التحليل الفني:

3-1- الصورة في قصيدة الرحلة:

نقد الصورة من أهم عناصر التحليل الفني وقبل الشروع في التحليل يجب علينا أن نعرف ماهي الصورة؟.

فالصورة عند القدماء، فعلى حد تعبير صاحب الوساطة "للامدي فان العرب" تفاضل بين الشعراء في الجودة، والحس بشرف المعين وصحته وجزالة الألفاظ واستقامتها وتسلك السيق فيه لمن وصف فأصاب ونسبه فقارب.

وإذا رحنا إلى واضح أساس البيان العربي للجاحظ (ت 255).

فهو يرى أن الإبداع مقترن بالحسن الرائع والمحاسن الدقاق التي تكون مذلهة للقلوب وهي كالطرب الذي تعجز عن ترجمته الألسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير وخير هذه المحاسن ما كان القلب يسرع إلى قبولها أسرع من اللسان إلى وصفها والشعر الذي يسرع القلب إلى قبولها.

ذلك الذي يصور لنا ما يدهشنا، وبحسن تركيب الكلمات وهذه الكلمات صور وعلامات وخلق مؤثر ودلالات[1].

ورأي الجاحظ أن على الناقد أن يمسك بميزان الصورة ولا ينسى المزج واللغة لأن الصورة صناعة وضرب من الصنع وجنس من التصوير، أما إذا ذهبنا إلى ابن قتيبة (ت 276) فقد ثار على المعيار الذي يرجع القديم لقدمه ويستخف الجديد لجدته، فالشعر عنده ما جاء معناه ولفظه لذلك جعل المقطوعة اليت تنسب لابن طثرية (ولما قضينا من متى كل حاجة) في ضرب الشعر الذي حسن لفظه وساء معناه وهو لا يريد للنقاد محاكاة اليونان، فالزمان والمكان لا يسمحان ولو أن مؤلف جد المنطق جرب النقد مع الشعر العربي (بعد نفسه من البكم) فلكل أسسه وذوقه، ثم يوحي الناظرين في الوصف بمطابقة الصفة للموصوف، كما يوصي الشاعر أن يبتعد عن وحشية الغريب وتعقيد الكلام وإشعاره عن سهل الألفاظ ومبتهل المعاني.

أما إخوان الصفا فهم جماعة ظهرت في النصف الثاني من القرن الرابع وأن فهمهم للصورة منسوب بالفلسفة يبدأ أنه مهم للدارس، فهم يرون أهميته بالغة للألحان في خلق تأثير للصورة وأهمية أخرى لفهم قدرات الحواس في التصوير ويميزون السمع والبصر ويعدونها من أفضل الخمس وأشرفها لكنهم مع القول الذي يجعل الصورة التي يبدعها الفنان محاكاة للصور التي أبدعها الله سبحانه وتعالى بيد أن ذلك لا يمنع النفس التي تختزن آلاف الصور كصورة المحبوب مثلا من الاستئناس بالصور التي تتخيل وتتوهم

[1] عبد الاله الصائغ، الصورة الفنية معيار نقديا دار القائدي، د ب، د ط، ص 85.

الحقيقي وسواها، الشاعر إزاء هذه القوة صانع فقد يتخيل أشياء لا علاقة لها بالواقع المعاش.

الصورة عن المحدثين:

التفت النقاد إلى أهمية الصورة في النص الإبداعي فتباروا في ميادين بحثها، فدرسوا جذورها ووظائفها وأنماطها وكل ما يتعلق بطبيعتها مفرد من لها كتب أو بحث أو فقرات وربما تطرقوا إليها من خلال الأسلوب الشعري ومفرداته، أما منطلقاتهم فمتعددة بتعدد قناعتهم فانطلق بعضهم من ثقافته التراثية، بما أنجزه العقل العربي للصورة، وثمة من نظر إلى الصورة الغنية فنا رائعا فتلمس طبيعته دون أن يشغل نفسه بأمر نسبها في حين انصرف آخرون إلى ترجمة ما رأوه مهما في مباحث الصورة الفنية وسنبدأ ب أحمد سعيد أدونيس الذي نظر إلى الصورة بمنظر تميزها عن التشبيه حيث نجد يقول (التشبيه يجمع بين طرفين محسوسين أنه يبقى على الجسر الممدود فيما بين الأشياء وهي اذن تتيح الوحدة مع العالج تتيح امتلاكه[1].

اللغة في قصيدة: الرحلة:

وبعد أن تطرقنا إلى مضمون القصيدة وتصفحنا أغراضها نعود هذه المرة إلى دراسة اللغة لنوفيها حقها مع هذه القصيدة واليت تعد من أروع القصائد التي أنتجها "عمر روينة" وقد أضفت على قاموسها الشعري نوعا من الإبداع.

مفهوم اللغة: اللغة بشكل عام الفكر ورصيده أما بشكل خاص فهي كما عرفها "العربي دحو" أحد علماء اللغة هذا الاسم من "لغو" وتتبعوه حتى وصلوا إلى كلمة لغة فقالوا

[1]أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط1، 1972، ص 230.

"لغي" و "لغات" و " لاغون" فهي الكلام المصطلح عليه بين كل قوم، أما علم اللغة فهي معرفة أوضاع المفردات[1].

وهذا تعريف يتناسب مع طبيعة الدراسات وهو لغة القصيدة مجموع من المقاطع الصوتية مصطلح عليه القوم من المفاهيم والتعبير بها عن أغراضهم في الحياة فإذا شذ شيء عن ذلك المجموعة من حيث الأصوات فتلك لهجة[2].

من خلال هذا التعريف حاول عبد المالك مرتاض أن يعطي لنا تعريفا لمعنى اللغة كوسيلة اجتماعية اشترك فيها أفراد المجتمع كما حدد لنا معنى اللهجة والتي هي شذوذ من ناحية الأصوات عن اللغة العامة والخاصة ولكن الذي يهمنا هنا هو لغة الأدب الشعبي لأن القصيدة المدروسة شعبية بالدرجة الأولى.

وخير تعريف يمكن أن ندرجه هو تعريف محمود ذهني حيث يقول " الأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها وتحليلها لكنها على وجه القطع، ليست علمية وعلى أساس الترجيح الفصحى راعت السهولة في نشأتها[3].

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن محمود ذهني أراد أن يفهمنا أن اللغة اليت نستخدمها في أدبنا الشعبي ليست باللغة الفصيحة بالدرجة الأولى، لأنها ومهما يكن لا تخضع لقواعد النحو الصرف، كما تخضع اللغة الفصحى وهي ليست علمية مئة بالمئة، لأنها في مفرداتها قريبة من الفصحى، لأن الشاعر الشعبي يقصد دوما إلى الألفاظ القريبة إلى الفصحى في قصائده.

ويرى "العربي نحو" أنه ما كتب به الأدب الشعبي لغة وهو الاعتبار لا مفر من إقراره، لأنه على فرض وجود اختلافات بينه وبين اللغة أو اللهجة من حيث الشمولية

---

[1] العربي دحو الشعر الشعبي الثورة التحريرية بمنطقة مروانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1962، ص 120.

[2] عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، 1981، ص 93.

[3] محمود ذهني الشعر الشعبي، مفهومه ومضمونه، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 62.

والتداول، ومن حيث الفصاحة لكونها ملتزمة بقواعد النحو والرصف وعامية، غير ملتزمة بهذه القواعد، ولا نترقى إلى مستوى الفصحى فإن الأصل الذي يكون الكلمة واحد[1] وبعد ما قمنا بجولة خاطفة وسريعة حول مفهوم اللغة عمرها ولغة الأدب الشعبي على الخصوص وسنحاول الآن التطبيق على قصيدة "الرحلة".

- **على مستوى القواعد النحوية والصرفية:**

لقد أعطى العربي دحو مبررا قد يرفع اللوم على الشعراء الشعبيين حيث يقول "إن الشاعر الشعبي في المنطقة التي نتحدث عنها محق في اتجاهاته، بل معذور لأنه لا يهتم بهذه القواعد لأنه يريد إلى جانب ثقافته البسيطة يريد تميز قصيدته أو مقطوعته عن الفصحى حتى ينفرد بشخصيته المتميزة أسلوبا ولغة، وإن اتفق الشاعر المدرس في الموضوع.

إن القصيدة الشعبية عموما تبدأ ألفاظها بالسكون ذلك خلافا لقواعد اللغة العربية النحوية، حيث أن اللغة لا تبدأ ساكن ولا تنتهي بساكن، حيث نجد ذلك في (سامع، لشعار، رحال، الصيف، يظهر...) ومن القواعد الصرفية التي لم تخضعها الكلمات، كلمة (ويدان) التي هي جمع لكلمة (واد) وجاءت على وزن (فعال) والتي يقابلها في العربية (وديان) على وزن فعلان.

على مستوى الأسلوب:

يمكننا أن نميز ثلاث عناصر هي:

القوة، الوضوح، العمق وانطلاقا من جزالة الألفاظ وعمق أفكار الشاعر في القصيدة والتي عبر عنها بأسلوب مميز خاص بالقصيدة الشعبية حيث لا يراعي في ذلك القواعد العربية حيث استمد هذه القوة في الأسلوب من خلال سرده لأحداث سير القافلة ومن مميزات القصيدة الشعبية الوضوح في الأساليب نظرا لمجموع المتلقين على مستوى جميع

[1] العربي دحو، الأدب الشعبة الثورة الجزائرية، بمنطقة مروانة، ص 120.

الأفراد جميع مستوبات التعلمية ومحاولة توصيل الفكرة بأسلوب واضح ومميز فنجد مثلا أن الأسلوب الخبري غالب في القصيدة مثل (يوصف لك تاريخ رحلتنا في الصيف، مقصدنا للتل، ريح الصحراء) وهو المناسب لتقرير الحقائق ولكن هذ لم يمنع من وجود الأساليب الإنشائية مثل (يا سامع) نداء غرضه لفة الانتباه، وين ارجال اللوم: استفهام أصلها (أين) غرضه التحسر.

ومن هنا فالأسلوب في القصيدة لا يختلف عنه في القصيدة الفصيحة.

إذن يصح أن نقول كما قال عبد الحميد بوسماحة الشعر الشعبي يختلف على الشعر الرسمي بعدم مراعاة القواعد النحوية، كإهمال التنوين في أواخر الكلمات تسهيلا لأداء النطق السليم[1] ومن هنا نلخص بأن الأسلوب في القصيدة الشعبية لا تختلف بشكل كبير هما هو عليه في القصيدة الفصيحة.

الصور البيانية في القصيدة.

تعريف علم البيان:

إن المقصود بالبيان في اللغة: هو ما بين به الشيء، من الدلالة وغيرها ونقول الشيء بان، اتضح، والبيان: الفصاحة وكلام بين، والبين من الرجال الفصيح[2].

فغرض البيان هو الكشف والإيضاح والظهور قد وردت مفردة (البيان) مشتقاتها كثيرة في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: " كذلك يبين الله آياته للناس"[3].

[1] عبد الحميد بوسماحة: توظيف التراث الشعبي في رواية عبد الحميد، بن هدوقة، جامعة الجزائر، 92/91 ص 92.

[2] طالب محمد الزوبعي: ناصر حلاوي البلاغة العربية دار النهضة، لبنان، ط1، 1996، ص 21.

[3] طالب محمد الزوبعي، ناصر حلاوي، البلاغة العربية، ص 21.

معنى البيان في الاستعمال:

قال البلاغيون" هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرائق مختلفة بالزيادة في الوضوح الدلالة عليه وبالنقصان يحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام[1].

كما يرى الجرجاني والذي يعد مطور البحث البلاغي، وأوضح وصوله في كتابة، "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" فقد تحدث عن البيان مصرحا به، لكنه لم يعطنا تعريفا اصطلاحيا فقال "إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، أسبق رفعا وأكرم نتاجا من علم البيان[2]".

ففي هذه القصيدة نجد الاستعارة في (البارود اينين) حيث شبه البارود بإنسان ذكر المشبه وحذف المشبه به نوعها استعارة مكنية.

(البارود ينوض) حيث شبه البارود بإنسان ذكر المشبه وحذف المشبه به نوعها استعارة مكنية.

الاستعارة في (انعادي حتى افراشي واغطاي) حيث شبه الفراش بشخص يعادي ذكر المشبه (فراشي وغطائي) وحذف المشبه به وهو الإنسان على سبيل الاستعارة المكنية.

الكنابة في (ابيارو حيين) كناية على كثر الماء ووفرته.

الكنابة في (كي ايعود المال اسمين) كناية عن وفرة العشب.

الكناية في (إذ جاء الغيث) كناية عن كثرة المطر.

الكناية في (كي نذكر ما فات نتهول في الحين) كناية عن الحسرة والألم.

[1] طالب محمد زوبعي: ناصر حلاوي، البلاغة الغربية، ص 21.

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

خاتمة

خاتمة:

إن أدب الرحلة هو أدب حديث، لكنه برز بقوة في الساحة الأدبية لما له من أهمية بارزة عند الأدباء والباحثين ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في مذكرتنا التي كانت بعنوان أدب الرحلة في الشعر الشعبي للشاعر " عمر روينة أنموذجا":

أن أدب الرحلة حقيقة ومؤانسة وحرص على المزيد من المعرفة وأنها ليست مجرد سجل الدليل، بل تلقى الضوء على جوانب الحياة من المشاعر والانفعال والأفكار ومن أهم النتائج التي توصلنا هو أهمية الشعر الشعبي في منطقتنا وآثاره الكبيرة على المنطقة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

محمد الصالح من وحي الرحلة، د ط، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2007م.

ينظر عواطف محمد يوسف بواب، الرحلات المغربية والأندلسية، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن هجريين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، سنة 1417 هـ، 1996 م.

كارين صادر، دمشق في عيون الرحالة الفرنسيين، مجلة التراث العربي، ع 11، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، دمشق، جمادى الثانية 1430 هـ/ حزيران، 2005.

ينظر فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي.

امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، شرح عبد الرحمان المعطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت، سنة 2004/1423م.

حسين نصار: أدب الرحلة، ص 100.

حسين نصار: أدب الرحلة، ص 103.

حسين نصار: أدب الرحلة، ص 8.

عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، مج، ط 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي سنة 2006م.

فواز الشجار، الموسوعة الثقافية العامة.

أحمد أبو سعد،.

نبيل راغب، فنون الأدب العالمي.

ينظر محمد حسين فهيم "الرحلات اكتشاف للعالم والإنسان، عالم المعرفة "أدب الرحلات، ع 138 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو، 1889م.

محمد أمين فرشوخ، موسوعة عباقرة الإسلام، ج1، دار الفكر العربي، بيروت، سنة 1996.

ينظر أحمد أبو سعد، أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي.

حسين نصار، أدب الرحلة.

نبيل راغب، فنون الأدب العالمي.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، (1500-1830)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1998.

زوهري وليد: أدب الرحلة الجزائريين إلى مكة والمدينة، دراسة وصفية تحليلية، مجلة الدراسات اللفوية والأدبية، ع1، يونيو.

عبد الله كروم، الرحلات بإقليم توات، بابا حسن، الجزائر، سنة 2007.

أحمد أبا الصافي جغوي، الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 7 ه حتى نهاية القرن 13 ه، ج2، ط1، منشورات الحضارة سنة 2009.

عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة بن حمادوش الجزائري المماة " لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تحقيق أبو القاسم سعد الله، الطباعة الشعبية للجيش بالجزائر سنة 2007م.

ينظر سميرة أنساعد الرحالة إلى المشرق في الأدب العربي الجزائري، دط، دار الهدرى، الجزائر سنة 2009.

حسين نصار: عن محمد بن عثمان المكناسي، الإكسير في فكاك الأثير، المقدمة.

ينظر عبد الله الركيبس: تطور النثر الجزائري دط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2009 م.

عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، 1308 ديسمبر 1889م، عبد الحميد بن باديس، تحقيق عمار طالبي' آثار بن باديس، ط1 ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر سنة 1388 ه 1968 م.

ينظر محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر سنة 1983.

بورايو عبد الحميد: القصص الشعبية في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

Phillipe lucasn Jean claud Vatin : L'algerie des anthropologue, François maspero paris 1975.

التلي بن الشيخ، دور الشعب الجزائري في الثورة من 1830-1945/ ص 90 عن د، عبد الله الركيبي، رسالة دكتوراه (مخطوط) جامعة القاهرة، 1972.

حسين نصار: الشعر الشعبي العربي منشورات اقرأ، لبنان، الطبعة الثانية، 1980.
عبد الحميد يونس، معجم الفلكلور.
التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية آداب ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
كهينة قاسم الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وظيفية مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة المسيلة 2009.
نبيلة إبراهيم أشكال التفسير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، 1981.
عزالدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيع، مديرية الثقافة بسطيف.
عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري.
مديرية التخطيط لولاية بسكرة.
مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1392 ت 1972 .
عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1986
مجلة حوليات، العدد التاسع، ج1، جامعة الجزائر، أفريل، 1995
التلي بن الشيخ الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
التلي بن الشيخ الشعر الشعبي في الثورة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
بن قيطون ولد سيدي خالد سنة 1843 أي قبل سقوط واحة سيدي خالد وأولاد جلال في بداية الاحتلال الفرنسي.
شعيب مقنونين، مباحث في الشعر الملحون الجزائري، دار العرب، في العرب للنشر والتوزيع.

أنظر جريدة الشروق اليومي، العدد 1173 السنة الرابعة، الصادرة يوم الثلاثاء 08 سبتمبر 2004.

بلقاسم حرز الله من مواليد 1923 سيدي خالد شاعر فحل، خاصة في وصف البوادي.

هناك من قال بنبوته وهناك من قال بأنه ولي صالح والله أعلم.

الزمخشري، تفسير الكشاف، ج1، دار الكتاب العربي.

صلاح مؤيد العقبي، أضواء على الحياة خالد بن سنان العبسي المطبوعات الجميلة.

هذا كتاب مخطوط يوجد في مكتبة زاوية طولقة.

شارك بقصيدة وردة في برنامج ديوان الأكان الذي كان يعده رابح درياسة جمعية مجموعة من المطربين مثل تلجت، مري وفاء، جفربك.

محمد الصغيرين قيطون شاعر شعي ولد بقرين سيدي خالد 1843 وهو إمام وفقيه في الدين توفي 1906.

محمد بن عزوز شاعر شعبي ولد بسيدي خالد سنة 1897 لازم الشيخ عبد الوهاب شيخ زواية أولاد جلال توفي سنة 1944.

محمد بن سيوسف من موالد سيدي خالد 1887 وهو شاعر أمي لهذا ضاعت معظم قصائده توفي 1979.

عبد الاله الصائغ، الصورة الفنية معيار نقديا دار القائدي، د ب، د ط.

أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط1، 1972.

العربي دحو الشعر الشعبي الثورة التحريرية بمنطقة مروانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1962.

عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، 1981.

محمود ذهني الشعر الشعبي، مفهومه ومضمونه، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

العربي دحو، الأدب الشعبة الثورة الجزائرية، بمنطقة مروانة.

عبد الحميد بوسماحة: توظيف التراث الشعبي في رواية عبد الحميد، بن هدوقة، جامعة الجزائر، 92/91 .

طالب محمد الزوبعي: ناصر حلاوي البلاغة العربية دار النهضة، لبنان، ط1، 1996.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول:

عن الرحلة والرحالة

المبحث الأول: دواعي الرحلة أنواعها وأهميتها:..... 4

1- دواعي الرحلة أنواعها وأقسامها:..... 4

أولا: دواعي الرحلة 4

2- **أنواع الرحلات:** 6

المبحث الثاني: نشأة الرحلة وتطورها 9

أولا: أدب الرحلة في العالم..... 9

ثانيا: أدب الرحلات عند العرب 11

ثالثا: أدب الرحلات عند الجزائريين 13

الفصل الثاني:

الشعر الشعبي الجزائري بين النشأة والتطور

الفترة الاستعمارية:.....18

نشأة الشعر الشعبي الجزائري: 19

أثر الهجرة الهلالية في نشأة الشعر الشعبي: 20

التأثير الأندلسي في الشعر الشعبي:.....20

الشعر الشعبي بين النشأة والتطور 21

أولا: مدخل إلى الأدب الشعبي.....21

ماهية الأدب الشعبي:.....21
بدايات الاهتمام بالشعر الشعبي في الجزائر:.....24
مرحلة الجمع والتدوين:.....25
المبحث الثالث: التعريف بمنطقة سيدي خالد.....26
أ- المناخ الجغرافي والمناخ العام:.....26
ب- نبذة تاريخية عن المنطقة:.....27

الفصل الثالث:

الشاعر عمر اروينة

المبحث الأول: التعريف بالشاعر وأبرز موضوعاته الشعرية.....32
1- التعريف بالشاعر:.....32
2- أبرز موضوعاته الشعرية:.....33
المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لقصيدة الرحلة:.....36
1- ألفاظ القصيدة بين العامية والفصحى:.....36
2- تحليل مضمون القصيدة:.....43
3- التحليل الفني:.....45
خاتمة:.....53
قائمة المصادر والمراجع.....55
فهرس المحتويات.....59

ملخص

تناولنا في مذكرتنا أدب الرحلة في الشعر الشعبي للشاعر "عمر روينة" أنموذجا.

وعليه تناولنا في ما يلي: مقدمة، إلى جانب اهداء وشكر وفي الفصل الاول عن الرحلة والرحالة، وكان فيها:

1. دواعي الرحلة.
2. أنواع الرحلات.
3. أهمية الرحلات.

المبحث الثاني: نشأة الرحلة وتطورها

1. أدب الرحلة في الألم.
2. أدب الرحلة عند العرب.
3. أدب الرحلة في الألم.

وفي الفصل الثاني: تناولنا الشعر الشعبي الجزائري بين النشأة والتطور.

وكان فيه:

1. أثر الهجرة الهلالية والأندلسية في نشأة الشعر الشعبي.
2. الشعر الشعبي ابان الفترة الاستعمارية

وفي المبحث الثاني نجد:

1. مدخل إلى الشعر الشعبي.
2. ماهية الشعر الشعبي الجزائري.
3. بداية الاهتمام بالشعر الشعبي.

وفي الفصل الثالث: تناولت دراسة حياة الشاعر عمر روينة إلى جانب دراسة تطبيقية لقصيدة الرحلة "أنمذوجا".

تم بحمد الله